التكوين:

تشتق مفردة التكوين لغوياً من كون، تكويناً، وكينونة الشيء صورته وجمعه تكوين الصورة والهيأة، واصل المفردة في اللاتينية (Composition) ويعني وضع الاشياء بعضها مع بعض، ويعرف التكوين على انه عملية: ربط، مزاوجة، وترتيب مختلف عناصر العمل الفني، ويشير أيضاً الى ان التكوين هو تصميم حركة العمل الفني وهو عملية تجسيد المعنى التي تشتمل على جميع عناصر العمل الفني بدون استثناء، كما ويترجم البعض كلمة تكوين إلى التصوير الداخلي، أي تحويل النص المكتوب إلى صورة مرئية نابضة بالحياة، من خلال ما يستنبطه المخرج من قراءته للنص المسرحي وصولاً الى الشكل الذي يريده او يطمح بالوصول إليه للتعبير عن حالة أو موضوع ما، فبعد ان يفرغ المخرج من دراسة النص يضع تفسيره والمفهوم الخاص الذي سيتبعه في اخراج هذا النص، ثم يوزع الأدوار بعدها ينتقل الى مرحلة التنفيذ فيضع كل تصوراته في قالب محسوس يعطيهِ شكلاً خاصاً، مع اخذا الاعتبار بأن التكوين على المسرح في حالة من التنامي والتغيير سواء كان ذلك في حركة المشاهد المتتالية حركياً ومساحياً للمسرح أو من خلال حركة الممثل وعلاقته بالتشكيل مع المنظر المسرحي وعناصر العرض المكون له، وبهذا تتوزع على المسرح تلك التحديدات الجمالية للتكوين والتي تتعلق بالوحدة والتوازن والتأكيد والايقاع، وهناك بعض العوامل التي يتم من خلالها الحصول على التكوين منها:

أولاَ: التأكيد

هو إبراز الشخصية او الممثل الذي يؤدي شخصية مهمة على خشبة المسرح من خلال استعمال التأكيد الذي يعمل المخرج بوساطته على إبراز احدى تلك الشخصيات دون غيرها، ومن ذلك يتعرف الجمهور على الشخصية التي أكد عليها المخرج بمختلف التكوينات، وهناك عدة طرق ووسائل للحصول على هذا التأكيد منها:

1- **عن طريق وضع الجسم:** الوضع الجسمي القوي هو ابسط الطرق للحصول على التأكيد، مثلاً مجموعة من الأشخاص جميعهم موجودون على خشبة المسرح وبأوضاع جسمية مختلفة، لكن الشخص الذي سيكون وجهه وجسمه في مواجهة كاملة مع الجمهور هو الذي يكون مؤكد من قبل الجمهور.
2- **عن طريق المنطقة او المجال:** يستخدم وضع المنطقة كثيرا للتأكيد عندما تكون المجموعة موزعة على جميع مناطق الخشبة يكون عندها التأكيد على الشخص او الممثل الذي يقف في منطقة الوسط.
3- **عن طريق المسطح**: إذا تساوت العوامل الأخرى كأوضاع او المنطقة يكون المسطح الأسفل هو الأكثر تأكيدا بالنسبة للمتلقي.
4- **عن طريق المستوى:** يتم ذلك من خلال المستوى او الارتفاع عن مستوى خط المسرح بشكل عام او الأرضية ويجلس عليه الشخص المراد التأكيد عليه وبذلك تسلط أنظار الجمهور على الشخص الجالس لأنه الأكثر تأكيدا بين بقية الممثلين.

5- **عن طريق التضاد:** التأكيد بالتضاد يكون عن طريق الممثل المراد التأكيد على شخصيته بطريقة العكس بالعكس، أي الممثل الذي يجلس او يقف عكس بقية الممثلين حتى ولو كان ذلك في وضع مختلف او ضعيف يحصل على التأكيد.

ان الهدف من التنوع بطرق الحصول على التأكيد إضافة الى الجانب الوظيفي هناك الجانب الجمالي الذي يتكون من هذه الطرق التي تعمل على إغناء الجانب البصري للمشاهد فتنوع المستويات والأشكال لا تجعل العين ترى شكلا واحدا على الخشبة مما يولد تعب لعين المشاهد من رتابة الأشكال التي يراها على خشبة المسرح، والتأكيد ذو اهمية كبيرة للتعريف بالشخصيات للجمهور كأسماء ودلالات يستطيع ان يبني تصوره على هذا الأساس، والتأكيد الصحيح ضروري للتوضيح، وهناك عدة أنواع من التأكيد منها:

- **التأكيد المباشر:** وهو ترتيب مجموعة أشخاص على خشبة المسرح وابراز شخص واحد وهو الشخص او الشخصية المراد التأكيد عليها.
- **التأكيد المزدوج:** هو التأكيد على شخصيتين في ان واحد وإبرازها من المجموعة وبشكل ثابت أي متقارب او متوازي وبذلك يتحقق التأكيد.
- **التأكيد المتنوع:** هذا النوع هو أصعب أنواع التأكيد إذ يدخل ضمن أنواع التأكيد المزدوج من حيث المبدأ (أي التأكيد على أكثر من شخص) لكن يختلف من حيث المضمون، نلاحظ هنا بأنه قد يتم التأكيد على ثلاثة او أربعة اشخاص على خشبة المسرح، وهم جميعهم من حيث الأهمية مهمون ورئيسيون فيصار التأكيد عليهم تباعا وفي أوضاع مختلفة وبشكل متسلسل.
- **التأكيد الثانوي:** في هذا التأكيد الثانوي يكون الشخص المساعد للشخصية الرئيسية هو من يقع عليه التأكيد، ومثال على ذلك مشهد المنديل في مسرحية (عطيل) المشهد الذي يجمع عطيل وياغو الذي يقوم بإعطاء المنديل الى عطيل لأثبات خيانة دزدمونة لعطيل، نجد هنا ان البطل عطيل لكن لابد من التأكيد على ياغو لتقوية فعله داخل التكوين المسرحي.

ثانياً: الثبات

أحد عوامل التكوين لشد الصورة المسرحية (الصورة هي رؤية المتفرجين لخشبة المسرح وحولها البرواز المسرحي في لحظة معينة، يعيش داخلها الممثلون في علاقات فنية مع بعضهم ، ومع المنظر المسرحي بكل عناصره المختلفة) فالصورة المفتقرة للثبات تبدو وكأنها تطير في قلب الفضاء المسرحي فعليه يجب على المخرج المسرحي ان يثبت الصورة المسرحية او التشكيلات، لأن التشكيل في نظر المخرج خاضع لأسس نفعية وجمالية ايضا، فالصورة المسرحية عامل الاستقرار فوق خشبة المسرح حتى يحصل على التكوين المسرحي بالإضافة الى التكوين الجمالي والبصري التي حصلنا عليها من خلال تكامل الثبات على الخشبة .

ثالثاَ: التتابع

عبارة عن ربط الوحدات سويا على المنصة بواسطة المسافة، هذه المسافة المقررة لابد ان تكون ذات تواتر منتظم او ظهور متكرر لقدر من تلك المسافة، ومن ثم فحين نتحدث عن التتابع بمفهومه الشامل فهو يعني علاقة ماضية، وهو في تأثيره عبارة عن نبرة تحدث

بانتظام، انه إيقاع في التكوين، إيقاع في المسافات الفاصلة بالأشخاص او المجموعات على خشبة المسرح.

رابعا: التوازن

ان الشكل في المسرح صورة دائمة التغيير بتغير المخرج، والممثل، ومصمم الديكور وغيرهم من المساهمين في العمليات الابداعية في العرض، وان تحقيق الجمال على خشبة المسرح وامتاع النظارة ليس بالعملية البسيطة بل تتطلب إدراك الجزئيات في العمل الفني بعد إدراك الشكل وذلك يتم من خلال البساطة في التراكيب الفنية المستخدمة في العملية المنظرية في العمل المسرحي، وليس كل تشكيل فني او تكوين ذات منظور بصري يساعد على الفهم بل على العكس من ذلك نجد ان هنالك تكوينات مركبة تجعل من العمل الفني مجموعة طلاسم يتعذر على المتلقي فهمها، لذلك تتم عملية خلق التوازن على خشبة المسرح من خلال التساوي في توزيع التشكيلات والمجاميع التي تشغل قطاعا او قطاعين توازن نفسها بنفسها، إذ لا تستطيع عيون النظارى ان تشمل المسرح كله، بل تتركز على التشكيلات وتنتقي مركز التوازن الصحيح من تلقاء نفسها، والتوازن المسرحي عبارة عن أحداث تعادل في الصورة المسرحية من حيث توزيع الحركات المسرحية والشخصيات والألوان والظلال والأحجام والأنوار ومن ذلك تكمن جماليات التكوين في العرض المسرحي فالجمال هو وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا والتي تزداد وتتسع بوحدة الأشكال بحيث تصبح أكثر جمالاً حتى تصل الى المتلقي بكل سلاسة، وهذه العملية لا يمكن ان تتم إلى عبر خصائص معينة ينبغي توفرها في الأعمال الفنية للوصول الى ذلك المدرك الجمالي في التكوين.

يعمل التكوين بصورة عامة لتنظيم العناصر المرئية داخل الصورة المسرحية حيث يحتوي المسرح على تكوينات مرئية يشكلها الـ(تمثيل/ ديكور/ ملابس/ اكسسوار/ موسيقى/ اضاءة/ ماكياج/ مؤثرات صوتية.. الخ) وتكون عمارة بناية المسرح اطارا لها، ويتعدى (التكوين) جانب المرئي الى الجانب المسموع ايضا حيث لابد للمخرج بواسطة الممثلين واصواتهم ولحظات صمتهم وبواسطة المسؤولين عن الموسيقى والمؤثرات الصوتية ان ينظموا جميع العناصر الصوتية وبشكل جذاب ومؤثر لإفراز معاني ودلالات يستوعبها المتفرج ـ السامع،.وهناك ايضا (التكوين الحركي) والذي يقصد به تنظيم العناصر المتحركة داخل الصورة المسرحية وتبعا لتوالي تلك الصور بحيث تفرز معاني ودلالات لها علاقة بالتصميم الدرامي، كما تلعب عناصر التشكيل الخط والسطح او الشكل والكتلة واللون والملمس والفراغ دورا اساسيا في دلالات التكوين في الصورة المسرحية، فمثلاً للخطوط المستقيمة دلالاتها التي تختلف عن دلالات الخطوط المنحنية وللكتل الكبيرة دلالاتها التي تختلف عن دلالات الكتل الصغيرة وللألوان باندماجها وبراقتها واشباعاتها دلالاتها ولملامس المواد الموجودة على خشبة المسرح اذا كانت ناعمة او صقلية دلالات غير تلك التي للملامس الخشنة .. والفراغ الواسع الذي يحيط بأية مادة موجودة على خشبة المسرح دلالاته التي تختلف عن الفراغات الضيقة وهكذا.